حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد الثامن . شوال ١٤٣٩هـ / تموز ٢٠١٨م

٨

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

٢٢- صالح بن ميثم التمار والتراث المعرفي الروائي

الدكتوروفقان خضير محسن الكعبي(*)

جامعة الكوفة - كلية الفقه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

فالتعرف على تراث رجال الحديث ورواة الأثر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) له أهمية كبيرة في المعرفة والعلم، ومن معادن الرجال ميثم التمار الذي عاش وهو من حواري وملازمي علي (عليه السلام)، إذ كان له مجلس يخلو به مع الرسول (صلى الله عليه وآله) يتعلم منه، ومعتقده في حب علي (عليه السلام) حتى يوم شهادته.

وتتجلى معالم معارف هذا الصحابي بما ينقل عنه ملازموه ومنهم أولاده، وخصوصا ولده صالح الذي ورد اسمه في إسناد مجموعة من الروايات المختلفة المضمون.

وقبل بيان وعرض تلك الشواهد العلمية يقدم البحث ترجمة مختصرة إلى بعض أحواله.

ترجمة صالح بن ميثم التمار:

يعرف الرجل بولده وتراثه، وما نقل عنه، ومن هنا التعرف عن شخصية ميثم يكون من أحد ملازميه وأولاده، وهو صالح بن ميثم التمار، وأن من شؤون حياة وترجمة ميثم التمار، أن يلم ويعرف المسلم والقارئ بشيء من حياة أولاده.

وقد كان لميثم حظوه منتجة من أولاده وأحفاده، نالهم وحصلوا شرفا وفخرا، بهذا الانتساب، ومثله من يكتسب بنوه الفخر والشرف وقبل البدء بعرض التراث الثقافي والروائي لصحابي ملازم لعلي (عليه السلام).

ذكر علماء الرجال والتراجم من أولاده، ستة أولاد:

(وهم: محمد[١]، وشعيب، وصالح، وعلي[٢]، وعمران، وحمزة)[٣].

(وما هذه الأسماء لأولاده إلا دليل آخر على عمق عقيدته، وتيمنه بأسماء الأنبياء وأهل بيت الرسول النجباء)[٤]، ونبين ترجمة شخصية لولده صالح الذي يعد من التابعين.

١- اسمه: صالح بن ميثم الاسدي مولاهم الكوفي التابعي.[٥]، وهذا الاسم اختياره من أبيه دليل على الصلاح والفلاح والولاية لأهل البيت (عليهم السلام) وملازمتهم.

٢- لم يبين في المصادر الرجالية، ولادته، ولا وفاته. ويظهر أنه أدرك عصر الإمام الصادق (عليه السلام).

٣- وثاقته: هناك عدة قرائن رجالية تبين وثاقته في نقل الروايات في علم الحديث.

- **القرينة الأولى:** (شهادة ابن قولويه، وعلي بن إبراهيم بوثاقته غنى وكفاية)[٦].

---

(١) فلم يذكر ترجمته في كتب الرجال، وهو يروي عن أبيه وعن ابنه علي، إسلام أبي طالب كما روى ابن حجر في الإصابة: ١١/٤ ٨؛ ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء: ١٠٧.

(٢) ذكره الطوسي في رجاله من أولاد ميثم التمار. رجال الطوسي: ٢٢٧

(٣) ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء: ١٠٦؛ ميثم التمار: ٦٧

(٤) ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء: ١٠٦؛ ميثم التمار: ٦٧

(٥) رجال البرقي: ٢٧؛ رجال الطوسي: ٢٢٥؛ رجال ابن داود: ١٨٦؛ رجال العلامة الحلي-خلاصة الرجال: ٨٨؛ منهج المقال: ١٨١؛ نقد الرجال: ١١٤/٢؛ مجمع الرجال: ٣٠٨/٣؛ جامع الرواة: ٤٠٩/١؛ منتهى المقال: ١٨/٤؛ بهجة الرجال: ٣٠/٥؛ تنقيح المقال: ٦١/٣/٥٧٠٠؛ معجم رجال الحديث: ٨٤/٩؛ قاموس الرجال: ١٠٧/٥؛ معجم الثقات: ١٨١/٢؛ معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦٧٠/٣؛ وسائل الشيعة: ٢١٦/٢٠

(٦) معجم رجال الحديث: ٨٩/٩؛ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق: ١٤١/٢

فقد اعتمد السيد الخوئي (قدس سره) على هذه القرينة؛ لأنه نقل عنه في إسناد كامل الزيارات، وكل من ذكر في هذا الكتاب فهو ثقة[1].

ولكن السيد عدل عن هذه الفكرة بخصوص مشايخ ابن قولويه فقط وليس كل من روى عنه، وذكر في كتابه.

نعم تفسير علي بن إبراهيم عنده توثيقاته صحيحة، فالرجل ثقة.

- **القرينة الثانية**: ما روى علي بن أحمد العقيقي عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب بن ميثم[2]، عن صالح قال له أبو جعفر (عليه السلام): (إني أحبك وأحب أباك حبا شديدا)[3]. وهذا المدح الصادر من الإمام الباقر (عليه السلام) إلى حب ميثم التمار المجاهد الشهيد التابعي وولده يمثل أرقى إمارات المدح لهم، وفي مناسبة إحياء ذكرى -الأب- ميثم- والابن- صالح- حبا لله تعالى وحبا لحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهو القائل ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾[4].

فإن من يحبه المعصوم يحبه الله تعالى. وقد نص علماء الرجال على إعتباره وجلالته وتعظيمه[5].

(ما أكبر هذا المقام إن الإمام لا يحب أحداً إلا في الله، ولا يحبه إلا وله المنزلة العليا عند الله)[6].

وهذه الرواية تدل على حب ومودة أهل البيت (عليهم السلام) لهذا الراوي ولأبيه. ولمن يقيم إحياء ذكراه محبوبا عند أهل البيت (عليهم السلام). وهي تدل على أقوى أصناف المدح والوثاقة.

ولكن يلاحظ على الاستدلال بها ثلاث نقاط:

- علي بن أحمد العقيقي، ضعيف في علم الرجال.
- وجهالة أبيه، مجهول الحال.
- راوي الرواية صالح نفسه[7]، والإنسان لا يمدح نفسه.

- **القرينة الثالثة**: لأجل التوصل إلى وثاقته، لما ورود المدح له في رواية حبابة الوالبية، روى حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا، وعباية الأسدي[8] على حبابة الوالبية، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم قالت: ابن أخي والله حقا، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي (عليهما السلام)؟

(فقلنا: بلى، قالت: دخلت عليه (عليه السلام) وسلمت، فرد السلام ورحب.

ثم قال: ما أبطاك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة؟

قلت: ما أبطأني عنك إلا علة عرضت، قال: وما هي؟

قالت: فكشفت خماري عن برص[9]، قالت: فوضع يده على البرص ودعا، فلم يزل يدعو حتى رفع يده، وقد كشف الله ذلك البرص، ثم قال: يا حبابة، إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم منها برآء)[10].

وهذه الرواية تكشف عن حسن حاله، فهو محدث إمامي تابعي حسن الحديث[11]، ومدحه، ويظهر منها وثاقته.

- **القرينة الرابعة**: الدالة على وثاقته، ما نص علماء الرجال والتراجم من القدماء على وثاقته، ومنهم الكشي: (بأن صالحا بن ميثم التمار ثقة)[12].

طبقته في الرواية:

وقد ذكره الطوسي من أصحاب الباقر (عليه السلام)[13].

وعده البرقي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[14]، وهكذا نص عليه الطوسي من أصحاب الصادق (عليه السلام)[15].

روى عن الإمام الباقر (عليه السلام) أيضا، وروى عنه يعقوب بن شعيب وعمران الميثمي[16]، وفضيل الرسان وغيرهم[17].

---

(١) كامل الزيارات: ٢٥٨ باب ٥٠ ح٢؛ بحار الأنوار: ١٠١: ٧٣، وسائل الشيعة: ١٤: ٤٢٤

(٢) يعقوب بن شعيب بن صالح من أصحاب الصادق (عليه السلام) الفهرست- بن نديم: ٢٤٩؛ الكنى والألقاب: ٢١٦/٣

(٣) خلاصة الأقوال: ١٦٩؛ معجم رجال الحديث: ٨٩/٩؛ معجم الثقات: ٢٩٦

(٤) سورة الأحزاب: ٢٣

(٥) مجمع الرجال: ٢٠٨/٣

(٦) ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء: ١٠٦؛ ميثم التمار: ٦٧

(٧) خلاصة الأقوال: ١٦٩؛ معجم رجال الحديث: ٨٩/٩

(٨) فهو ابن ربعي الأسدي الكوفي من رجال علي (عليه السلام) وروى عنه الأعمش، وشأنه في الجلالة مشهور. ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء: ١٠٨

(٩) برص: مرض يصيب الجسد جلدي معين.

(١٠) رجال الكشي: ١٠٦؛ معجم رجال الحديث: ٧٨/٢٤

(١١) معجم رجال الحديث: ٨٩/٩؛ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق: ١٤١/٢

(١٢) رجال الكشي: ٨١؛ معجم رجال الحديث: ٨٨/٩؛ جامع الرواة: ٤٠٩/١؛ تنقيح المقال: ٩٤/٢؛ معجم الثقات: ٢٩٧؛ نقد الرجال: ١٧١

(١٣) رجال الطوسي: ٢٢٥؛ معجم رجال الحديث: ٨٨/٩؛ رجال ابن داود: ١١٠؛ رجال الحلي: ٨٨؛ معجم الثقات: ٢٩٧؛ حياة الإمام الباقر (عليه السلام): ٢٩٥/٢

(١٤) رجال البرقي: ٢٨؛ نقد الرجال: ٤١٤/٢

(١٥) رجال الطوسي: ٢٢٥؛ توضيح الاشتباه: ١٨٥؛ الوجيزة: ٣٧؛ منتهى المقال: ١٦٤؛ منهج المقال: ١٨١

(١٦) هو أحد أولاد ميثم التمار وأخوه حمزة فلم يذكر له علماء الرجال ترجمة وجاء في هذه الرواية عند دخول ميثم على الصحابية زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) حمزة أو عمران يروي عن صالح وهناك عقب وأحفاد لميثم في المصادر. رجال الطوسي: ٣٨٣؛ رجال ابن داود: ٧٩؛ ميثم التمار: ٧٩

(١٧) رجال الكشي: ١١٥/٨٦؛ إتقان المقال: ١٩٦؛ وسائل الشيعة: ٢١٦/٢٠؛ روضة المتقين: ٣٧٤/١٤

ويظهر من إدراك زمن أبيه سنة ستين للهجرة، وإلى عصر الصادق (عليه السلام) كبر سنه وطول عمره الشريف. وما يقارب الثمانين سنة.

هذه الفكرة البسيطة عن حياة هذا الراوي الذي ينقل لنا بعض الأخبار عن أبيه- ميثم التمار ومواقفه الجهادية، ولتتابع تلك الروايات.

الروايات الواردة عن ميثم:

وينتظم البحث في تقديم هذه الروايات حسب العلوم والفنون، ونقدم الأهم فالمهم منها، ونبين الروايات في التفسير والفقه والمعارف الأخرى.

البحث الأول: رواياته في التفسير.

- هلاك الكافرين وفناؤهم

من تراث الأنبياء (عليهم السلام)، هو مجاهدة الكافرين والدعاء عليهم وهلاكهم وخصوصا نبي الله نوح (عليه السلام).

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً﴾[1] فأهلكهم الله.

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، قال حدثنا محمد بن حماد، عن علي بن إسماعيل التيمي، عن فضيل الرسام (التوسان ط)، عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) (ما كان علم نوح حين دعا قومه إنهم لا يلدون إلا فاجرا كفارا ؟

فقال: أما سمعت قول الله لنوح)[2] ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ﴾[3].

وتعقيب في اسم الراوي فضيل الرسام من غلط النساخ في هذا الطبعة من التفسير والصحيح هو فضيل الرسان[4] أو التوسان كما صحح في الكتاب.

- التسليم والطاعة

ومن التسليم والخضوع والطاعة الكائنات في السموات والأرض لله تعالى، ومن أسبق المسلمين لله تعالى هم الأئمة الأطهار.

روي الحويزي، عن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿...وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماوات وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً..﴾[5] قال: (ذلك حين يقول (عليه السلام) أنا أولى الناس بهذه الآية)[6].

- دابة الأرض

وردت روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) تفسر دابة الأرض بعلي (عليه السلام) عن طريق ميثم التمار (رضي الله عنه).

حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس، عن بعض أصحابه. عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (أي شئ يقول الناس في هذه الآية ؟

﴿وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...﴾[7] فقال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)).

ويعتبر الإمام علي (عليه السلام) عند الرجعة أحد مصاديق هذه الآية بعد خروجه.

حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): حدثني ! قال: فقال: أما سمعت الحديث من أبيك ؟

قلت: لا، كنت صغيرا.

قال: قلت: فاقول فان أصبت قلت: نعم.

وان أخطأت رددتني عن الخطا.

قال: ما أشد شرطك ؟

قال: قلت فاقول: فان أصبت سكت وان أخطأت رددتني

قال: هذا أهون علي.

قلت: تزعم أن عليا (عليه السلام) دابة الأرض[8].

والروايات بذلك مستفيضة في كتب الأخبار يمكن مراجعتها[9].

ومن هذه الروايات ما ورد عن ميثم البحراني بسنده، محمد بن العباس عن حميد بن زياد، (قال:) حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر - (عليه السلام) - قال: قلت له: حدثني، قال: أليس قد سمعت الحديث من أبيك.

قلت: [هلك أبي وأنا صبي، قال: قلت فاقول فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطا.

قال: هذا أهون.

---

(١) سورة نوح: ٢٧

(٢) تفسير القمي: ٣٣٨/٢

(٣) سورة هود

(٤) معجم رجال الحديث: ٨٨/٩

(٥) سورة آل عمران: ٨٣

(٦) تفسير نور الثقلين: ٥٣/٣

(٧) سورة النمل: ٨٢

(٨) تأويل الآيات لشرف الدين: ٤٠٣/١

(٩) تفسير القمي: ٤٧٩ مسندا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وعنه البحار: ٣٩ / ٢٤٣ ح ٣١، و ج ٥٣ / ٥٢ ح ٣٠ ومختصر البصائر: ٤٢ والإيقاظ من الهجعة: ٣٤٢ ح ٧٢.

(قال:)، قلت: فإني أزعم أن عليا - (عليه السلام) - دابة الأرض، قال: وسكت.

قال: فقال أبو جعفر - (عليه السلام) -: وأراك والله ستقول إن عليا - (عليه السلام) راجع إلينا وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[1].

قال: قلت والله [لقد] جعلتها فيما أريد أن أسالك عنها فنسيتها...)[2].

- أُذنٌ علي (عليه السلام) واعية

فالإمام علي (عليه السلام) سمع تعاليم الإسلام من المشرع وهو الرسول (صلى الله عليه وآله) الخاتم وتدبرها ووعاها وعمل بها بل طبقها، فهو أحد مصاديق أذن واعية.

قال تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[3] وردت روايات كثيرة في أسباب النزول أن هذه الآية نزلت بفضل علي (عليه السلام). وقد نقلها أعلام القوم.

والبحث يقتبس منها خصوص ما روي عن صالح بن ميثم التمار لربطه بالبحث. (منهم) العلامة الكنجي في (كفاية الطالب) (ص ١١١ ط الغري) أخبرنا صدر الشام قاضي القضاة أبو المفضل يحيى بن أبي المعالي محمد بن علي القرشي بدمشق والحافظ يوسف بن خليل بحلب والحافظ محمد بن محمود ببغداد، قالوا جميعا: أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: (إن الله أمرني أن أدنيك، ولا أقصيك، وان أعلمك، وان تعي وحق على الله أن تعي، قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[4] هذا سياق حافظ العراق وتابعه محدث الشام ونقل الطباطبائي في التعليقة ونحوه عن أبي نعيم الأصبهاني بسند آخر)[5].

الروايات بهذا المضمون كثيرة ومتنوعة تنص على علم علي (عليه السلام) ونزول الآيات بحقه[6].

(١) سورة القصص: ٨٥

(٢) مدينة المعاجز للبحراني: ٣ / ٩٦: ٧٥٧ /٢١/٢٣٩

(٣) سورة الحاقة: ١٢

(٤) سورة الحاقة: ١٢

(٥) إحقاق الحق: ١٥٠/٣

(٦) إحقاق الحق: ١٥٠/٣؛ ٢٠ ص ٩٢

البحث الثاني: روايات صالح بن ميثم في الفقه

ما ورد في أحوال الاحتضار، وجوب توجه المحتضر إلى القبلة عند الموت و معاينة الملائكة والأنبياء والأولياء وخصوصا الإمام علي (عليه السلام) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) والروايات بذلك كثيرة.

ونقل بعض منها صالح بن ميثم التمار، روى الكليني بسنده، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): (حدثني صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي أنه سمع عليا (عليه السلام)

يقول: والله لا يبغضني عبد أبدا يموت على بغضي إلا رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبدا فيموت على حبي إلا رآني عند موته حيث يحب. فقال أبو جعفر (عليه السلام): نعم ورسول الله (صلى الله عليه وآله) باليمين)[7].

سند الرواية مجهول، ولكن كثرة الروايات بهذا المضمون يعطي الاطمئنان بصحة صدور الرواية[8].

وكون الرسول (صلى الله عليه وآله) باليمين تعظيما وإجلالا له في حضوره عند أمته.

فضل زيارة الحسين (عليه السلام):

وردت الأخبار المتنوعة في فضل زيارة الحسين (عليه السلام) بمضامين متعددة ومختلفة مستفيضة ومعتبرة.

ومن كرامة الله تبارك وتعالى لزوار قبر الحسين (عليه السلام) ومنازلهم في الجنان.

وروى ابن قولويه، عن صالح الصيرفي، عن عمران الميثمي، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

(من سره أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوار الحسين بن علي) (عليهما السلام)[9]. رزقنا الله والمؤمنين تنور بنور تلك الموائد.

حرمة شهادة الزور:

أكدت الآيات والروايات على حرمة شهادة الزور والكذب، وتجنبها والابتعاد عنها.

وروى الصدوق، عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (ما من رجل يشهد شهادة زور على رجل مسلم ليقطع

(٧) فروع الكافي: ١٣٢/٣ باب ٨٤ ما يعاين المؤمن والكافر ح٥

(٨) فرحة الغري: ٣٢١

(٩) كامل الزيارات: ٢٥٨ باب ٥٠ ح٢؛ بحار الأنوار: ١٠١: ٧٣، وسائل الشيعة: ١٤: ٤٢٤.

ماله إلا كتب الله له مكانه صكا إلى النار)[1].

وسند الرواية: إما صالح فهو ثقة كما تقدم في البحث أو ممدوح[2]، ولكن الإشكال أن الصدوق لم يبين طريقه في المشيخة إلى صالح بن ميثم، والراجح أنه اعتمد على كتاب له نقله عن أبيه أو من مصدر آخر.

ونقلت الرواية في الكافي، روى الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان ابن عثمان، عن رجل، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(ما من رجل يشهد بشهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلا كتب الله له مكانه صكا إلى النار)[3].

الصك - بشد الكاف - الكتاب: أي يكتب له كتابا ملزما أنه يصير إلى النار جزما. والاختلاف في ألفاظ الحديث بين المصادر.

وقال العلامة المجلسي - رحمه الله -: قوله (عليه السلام) " مكانه " مفعول فيه أي قبل أن يزول عن مكانه، وقيل: عوضه ولا يخفى بعده[4].

كيفية إقامة حد الرجم للزاني:

كيفية إقامة حد الزنا شرعا، وأثره في المجتمع لقطع الجريمة وعدم وجودها.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال: أتت امرأة مجح[5] أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقالت يا أمير المؤمنين: إني زنيت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها مما أطهرك ؟

فقالت: إني زنيت فقال لها: أو ذات بعل أنت أم غير ذلك ؟

فقالت: بل ذات بعل، فقال لها: أفحاضرا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائبا كان عنك ؟

فقالت: بل حاضرا، فقال لها: انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتني أطهرك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها شهادة فلم يلبث أن أتته.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٦١/٣ باب شهادة الزور، ح١٢٣

(٢) روضة المتقين: ١٩٦/٨

(٣) فروع الكافي: ٤١٨/٧باب من شهد بالزور ح١؛ أمالي الصدوق: ٧٧٢/٥٧؛ ثواب الأعمال: ٢٢٥، وسائل الشيعة: ٤٧/٣٢٤/٢٧/ ٣٣٨.

(٤) مرآة العقول:

(٥) المرأة الحامل المقرب أي التي قرب تاريخ ولادتها. النهاية ابن الأثير: ٥٦/١

فقالت: قد وضعت فطهرني قال: فتجاهل عليها فقال: أطهرك يا أمة الله مماذا ؟

فقالت: إني زنيت فطهرني فقال: وذات بعل إذ فعلت ما فعلت ؟

قالت: نعم، قال: وكان زوجك حاضرا أم غائبا ؟

قالت: بل حاضرا، قال: فانطلقي وارضعيه حولين كاملين كما أمرك الله قال: فانصرفت المرأة فلما صارت من حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنهما شهادتان.

قال: فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال: أطهرك مماذا ؟

فقالت: إني زنيت فطهرني، قال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ فقالت: نعم، قال: وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر قالت: بل حاضر ؟

قال: فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن ياكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر.

قال: فانصرفت وهي تبكي فلما ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها ثلاث شهادات، قال: فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها: ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى علي تسالينه أن يطهرك.

فقالت: إني أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فسالته أن يطهرني فقال: اكفلي ولدك حتى يعقل أن ياكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور[6] في بئر وقد خفت أن يأتي علي الموت ولم يطهرني فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فانا أكفله فرجعت فاخبرت أمير المؤمنين (عليه السلام) بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): وهو متجاهل عليها ولم يكفل عمرو ولدك ؟

فقالت: يا أمير المؤمنين إنيزنيت فطهرني فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟

قالت: نعم قال: أفغائبا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضرا ؟

فقالت: بل حاضرا قال: فرفع رأسه إلى السماء

وقال: اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات وإنك قد قلت لنبيك (صلى الله عليه وآله) فيما أخبرته به من دينك: يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادتك ولا مضيع لأحكامك بل

(٦) تهور الرجل: وقع في الأمر بقلة مبالاته، وفي بعض النسخ، للرواية: ولا يتهوى: هوى الشيء: سقط. القاموس المحيط: ٨٩/١

مطيع لك ومتبع سنة نبيك (ﷺ) قال: فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ[1] في وجه فلما رأى ذلك عمرو.

قال: يا أمير المؤمنين إنني إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أبعد أربع شهادات بالله ؟ ! لتكفلنه وأنت صاغر[2] فصعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر فقال: يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة[3]، فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله[4] وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر[5] ليقيم عليها الحد إن شاء الله.

فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متنكرون[6] ومعكم أحجاركم، لا يتعرف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله.

قال: ثم نزل، فلما أصبح الناس بكرة، خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين متلثمين بعمايمهم وبارديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم، حتى انتهى بها والناس معه إلى الظهر بالكوفة.

فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب[7].

ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه (ﷺ) عهدا عهده محمد (ﷺ) إلي بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان عليه حد مثل ما عليها[8] فلا يقيم عليها الحد[9].

قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم، قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد[10] بن أمير المؤمنين (عليه السلام))[11].

والرواية فيها ترديد من الراوي بين رجلين، وهي ضعيفة السند بعلي بن حمزة البطائني.

وفيها مفردات تحتاج إلى توضيح وبيان نتابع بعض منها إكمالا للفائدة.

وهذه الرواية تعطي اهتماماً من الإمام علي (عليه السلام) بحقوق الإنسان، إذ لم يقيم الحد على الحامل من أجل وضع حملها ورضاعها وكفالتها لتربية ولدها.

ثم إثبات الإقرار أربع مرات وباختياره على نفسه، ولم يؤخذ منها الإقرار جبرا ولا إكراها ولا ضرب بالآت الكهرباء ونحوها بالوسائل الحديثة.

ثم بعد إن ثبت الحكم أمر الإمام بإعلان قرار الحكم على الناس وحضورهم

عند تنفيذ القضاء.

حتى يكون الموعظة والاتعاظ وعدم وقوع مثل هذا الذنب من أحد منهم.

كل هذه وسائل تربوية علمية وعملية تنفذ بحكم الله ولا تنافي حق الإنسان

في شيء، بعد إن جرت بالعصر الحاضر جرائم أبشع وأكثر شناعة وقتل شعوب بكاملها، ولا أحد يقول هذا ينافي حقوق الإنسان.

البحث الثالث: روايته لحوادث قتل أبيه

وقد نقل تلك المصائب التي جرت على موالي أمير المؤمنين (عليه السلام) والدماء التي سالت من أجل المذهب والدين. وهذه الرواية تنقل شاهد حال رأى ما يجري على أبيه.

(.. قال صالح: فأتيت أبي متشحطا ' بدمه ثم استوى جالسا ' فنادى بأعلى صوته من أراد الحديث المكتوم عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) فليستمع فاجتمع الناس فأقبل يحدثهم بالعجائب.

قال: وخرج الأشقى على نعته ذلك فلما رأى الناس حوله يكتبون رجع إلى ابن زياد فقال: أصلح الله الأمير تركت أخبث شئ منه، قال: وما هو ؟

قال: لسانه إنه ليحدث بالعجب، قال: فبادروه فاقطعوا لسانه، قال: فبادر الحرسي فقال: أخرج لسانك قال: فقال ميثم:

---

(١) هذه الجملة كناية عن ظهور علامات الغضب في الوجه.

(٢) الصاغر: الراضي بالذل.

(٣) أي نداء الصلاة جماعة، ولو لم يكن قد حان وقتها، ويحتمل حان وقتها.

(٤) أي امتلاء بهم لكثرة حضور الناس.

(٥) أي ظهر الكوفة، كما سوف يصرح به فيما بعد.

(٦) متنكرون: لا يعرف بعضكم بعض.

(٧) غرز الركاب: شيء من جلد يجعل في الركاب ليضع الإنسان رجله فيها حالة امتطائه للدابة.

(٨) أي من الرجم، والضمير يعود إلى المرأة، ويحتمل أن تكون المماثلة للجنس ليشمل ما يوجب التعزير أيضا.

(٩) قال المحقق الحلي –شرائع الإسلام: ١٥٧/٤ ((وقيل: لا يرجمه أي الزاني –من لله تعالى قبله –حد، وهو على الكراهة))

(١٠) محمد ابن الحنفية.

(١١) فروع الكافي: ١٩٩/٧-٢٠١باب آخر منه ح١؛ تهذيب الأحكام: ٩/١٠ باب حدود الزنا ح٢٣ بتفاوت؛ من لا يحضره الفقيه: ٤ / ما يجب فيه التعزير ح٣٢ بتفاوت

ألا زعم ابن الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي هلك فأخرج لسانه فقطعه.

فقال صالح بن ميثم: فأرسل إلى جذع من تلك النخلة فصلب أبي عليه قال: وقد كان أخبره علي (عليه السلام) على أي ربع يصلب قال: فأخذ أبي مسمارا ً وكتب عليه اسمه فسمره في الجذع الذي أخبره به بلا علم النجار فلما أتى بالخشبة رأيت المسمار على قامة منه عليه اسمه رحم الله ميثم)[1].

خبر حبابة الوالبية:

روي الكشي عن حمدويه عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن أسحق بن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على حبابة الوالبية، فقال: هذا ابن أخيك، ميثم قالت: ابن أخي والله حقا ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي (عليه السلام) ؟

فقلنا: بلى، قالت: دخلت عليه (عليه السلام) وسلمت فرد السلام ورحب ثم قال: ما أبطأك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة ؟

قلت: ما أبطأني عنك إلا علة عرضت، قال: وما هي ؟

قالت: فكشفت خماري عن برص قالت: فوضع يده على البرص ودعا، فلم يزل يدعو حتى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص، ثم قال: يا حبابة إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا وغير شيعتنا، ومن سواهم منها برآء)[2].

والروايات في ما ظهر من كرامات لهذه المؤمنة مع الأئمة متضافرة في كتب الحديث ونقلها من المصادر ليس هنا محل بيانها.

ولكن صالح بن ميثم نقل هذا النص في فضل ولاء أهل البيت، والالتزام بالدين الحنيف.

إخباره في شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)

ما من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان يجد مودتنا على قلبه. وعلامته ولاؤهم.

أخبرني الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله بقرائتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ُ ع ُ في شعبان سنة إحدى عشرة وخمسمائة، قال أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب

عن صالح بن ميثم التمار قال: وجدت في كتاب ميثم (رحمه الله) يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لنا: " ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المؤمن لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكان أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة، فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعسا لأهل النار مثواهم، إن عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا، إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد و ﴿**ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِه**﴾[3] يحب بهذا قوما، ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه.

نحن النجباء وإفراطنا إفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرائيل وميكائيل، والله عدو للكافرين "[4].

وهذا النص يبين أن لميثم التمار كتاباً فيه أخبار دونت في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) وما بعده، وهي من المؤلفات التي تناقلتها كتب الحديث عن الحركة العلمية لأصحاب الأئمة ومؤلفاتهم التي تعد من الأصول والأسس في تدوين الحديث.

أخبار أخرى غيبية

قد كانت تصدر من ميثم أخبار أخرى غيبية تعلمها من أمير المؤمنين (عليه السلام)، تدل على علو شأنه عند الله، وبين أصحابه مثل حبيب بن مظاهر والمختار الثقفي وغيرهم.

تخصص بعلم خاص سقاه وتعلمه ميثم من أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي كان يخلو به في مجالس خاصة، وهو علم المنايا والبلايا، من تعليم باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله)، فيعرف ما يجري على نفسه وعلى غيره، من بلاء كما أخبر عن هلاك معاوية عندما كان مع جماعة في سفينة.

---

(١) رجال الكشي: ٧٩؛ الاختصاص: ٧١؛ بشارة المصطفى: ٨١؛ بحار الأنوار: ٦٣٣/٩

(٢) رجال الكشي: ١٠٦

(٣) سورة الأحزاب: ٤

(٤) الامالي للطوسي المجلس الخامس الحديث ٥٦ ص ١٤٨، الأمالي للمفيد المجلس ٣٢ الحديث ٢، بشارة المصطفى ص٤٨ وص ٨٧، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٤٢؛ الرقم ٤، وص ٣١٧ الرقم ٢٣، وج ٢٧ ص ٨٠، وج ٢٧ ص ٨٣ الرقم ٢٤؛ حياة أمير المؤمنين عن لسانه لمحمد محمديان ج ٢ ص ٣٤٥

روى الكشي، محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد، عن أحمد بن محمد النهدي، عن العباس بن معروف، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم قال: أخبرني أبو خالد التمار قال: (كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان.

قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدوا برأس سفينتكم إن هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة، قال: فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبد الله ما الخبر ؟

قال: الناس على أحسن حال، توفي أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد ! قال: قلت: أي يوم توفي ؟ قال: يوم الجمعة)[1].

وهنا تنبؤ صادق من عالم متعلم لعلم البلايا والمنايا من مدرسة علي (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام). فقد تحمل علم أهل البيت وتعليمه وتبليغه إلى المؤمنين الذين أمتحن الله قلوبهم بالإيمان وكفى ميثم فضلا وفخرا بكل ذلك وغيره من الشهادة.

فهم ثلة من الرجال المؤمنين الذين انقطعوا لحب علي (عليه السلام) وكانوا من حواريه، ونقلوا الروايات عنه منهم لأولادهم وإن كانت هذه مهمة صعبة ومستصعبة على بعض النفوس، عندما قالوا: كما في روايات كثيرة (إن حديثنا صعب مستصعب).

يظهر من مجموعة من الروايات أن لميثم وعدة أولاد كما سبق منهم: صالح بن ميثم الذي انعقد البحث حول مروياته، والآخر هو عمران بن ميثم، ورد اسم آخر وهو حمزة بن ميثم والعلماء صححوا ذلك، وإنه خطا[2].

روى الكشي، محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن الوشاء، عن عبد الله بن خراش المنقري، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل الرسان، عن حمزة بن ميثم قال: (خرج أبي إلى العمرة فحدثني قال: استاذنت على أم سلمة رحمة الله عليها، فضربت بيني وبينها خدرا فقالت لي: أنت ميثم؟

فقلت: أنا ميثم، فقالت: كثيرا ما رأيت الحسين بن علي ابن فاطمة يذكرك قلت: فاين هو ؟

قالت: خرج في غنم له آنفا، قلت: أنا والله أكثر ذكره فاقرأه[3] فإني مبادر.

فقالت: يا جارية أخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي ببان[4] فقلت أنا: أما والله لئن دهنتها[5] لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فإذا ابن عباس رحمة الله عليهما جالس.

فقلت: يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فإني قرات تنزيله على أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمني تاويله، فقال يا جارية الدواة والقرطاس، فاقبل يكتب، فقلت: يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة ؟

فقال لي: وتكهن أيضا ؟ وخرق الكتاب، فقلت: مه أحفظ[6] بما سمعت مني فإن يكن ما أقول لك حقا أمسكته وإن يك باطلا خرقته.

قال: هو ذلك فقدم أبي علينا، فما لبث يومين حتى ارسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة وهو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتك إلا قواما.

ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم[7] فمكث يومين.

ثم إنه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما، فخضبت لحيته بالدماء)[8].

تعقيب على هذه الرواية:

من ناحية السند، هناك طريق آخر صحيح الناقل هو عمران بن ميثم.

قال أبو نصر، محمد بن مسعود: وحدثني أيضا بهذا الحديث علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن محمد الأقرع، عن داود بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل، عن عمران بن ميثم - قال علي بن الحسن: هو حمزة بن ميثم خطا - و قال علي: أخبرني به الوشاء بإسناده مثله سواء، غير أنه ذكر عمران بن ميثم[9].

وأما من ناحية الدلالة: من المعروف أن ميثم استشهد قبل ورود الحسين (عليه السلام) إلى العراق بعشرة أيام، ويستبعد أن تخص أم سلمة علي بن الحسين (عليه السلام) مع وجود الحسين (عليه السلام).

وفي روايات أخرى إن اللقاء ميثم مع الحسين (عليه السلام) وهو ابن فاطمة (عليها السلام)[10].

---

(١) رجال الكشي: ٧٥- معرفة اختيار الرجال: ٧٥؛ بحار الأنوار: ١٢٨/٤٢

(٢) ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء: ١٠٧؛ ميثم التمار: ٧٩

(٣) فأقرأنه السلام في بعض النسخ. بحار الأنوار: ١٢٨/٤٢

(٤) ألبان: شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب.

(٥) وفي بعض النسخ (دهنتيها)

(٦) احتفظ في الكشي: ٧٥.

(٧) أجافه بالطعنة: بلغ بها جوفه، واحتقن الدم: اجتمع في الجوف من طعنة جائفة.

(٨) رجال الكشي: ٧٥؛ بحار الأنوار: ١٢٩/٤٢

(٩) رجال الكشي: ٧٥؛ بحار الأنوار: ١٢٩/٤٢

(١٠) تنقيح المقال- العلامة المامقاني: ٢٦٢/٣

وفي الرواية خصائص:

١- إخباره بأن لحيته تدهن بالدم للشهادة في حب أهل البيت (عليهم السلام).

٢- تعليم ميثم لأبن عباس حبر الأمة تفسير القرآن الكريم وتدوين الروايات تعطي ظهور بسعة علم ميثم في التفسير عن علم ابن عباس.

٣- شهادة العدو بأن ميثماً كان عابداً وقواماً بالصلاة والتقوى فضلاً عن أصحابه.

روي محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن القاسم الهاشمي، عن عيسى، عن فرج بن فروة، عن مسعدة ابن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حديثا صعبا شديدا فأينا نكون كذلك ؟

قلت: وما هو ؟ قال: سمعته يقول: إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للأيمان، فقمت من فورتي فأتيت عليا (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال: وما هو ؟ فأخبرته.

قال: فتبسم ثم قال: اجلس يا ميثم، أو كل علم يحتمله عالم؟

إن الله تعالى قال لملائكته: ﴿...إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[1].

فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟

قال: قلت: هذه والله أعظم من ذلك.

قال: والأخرى أن موسى (عليه السلام) أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيه العجب، قال: فدعا ربه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله.

وأما المؤمنون فإن نبينا (صلى الله عليه وآله) أخذ يوم غدير خم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاه فإن عليا مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم ؟ فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمه)[2].

هذا العلم الرباني احتمله ميثم وعلمه لغيره وكان أمينا عليه، وهذه الخصوصية من الملائكة والأنبياء والمرسلين كانت عند الصحابي الجليل الشهيد المظلوم ميثم التمار.

حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الأسدي، قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة من بني والبة [يقال لها: حبابة الوالبية][3] قد احتز[4] وجهها من السجود، فقال عباية: يا حبابة، هذا ابن أخيك.

قالت: أي أخ ؟ قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقا، يا ابن أخي، ألا أحدثك حديثا سمعته من الحسين بن علي (عليهما السلام) ؟

قلت: بلى يا عمة.

قالت: كنت زوارة للحسين (عليه السلام) فحدث بين عيني وضح[5]، فشق ذلك علي، واحتبست عنه (عليه) أياما، فسأل عني: " ما فعلت حبابة الوالبية ؟ "

فقالوا: إنها حدث بها وضح بين عينيها.

فقال لأصحابه: " قوموا بنا " فقام حتى دخل علي وأنا في مسجدي هذا فقال: " يا حبابة، ما الذي أبطأ بك علي ؟

" فقلت: يا ابن رسول الله، ما ذاك الذي منعني إلا وضح حدث بين عيني فكرهت إتيانك.

فنظر إلي فكشفت القناع، وتفل عليه، فقال: " يا حبابة، أحدثي لله شكرا " فإن الله قد درأه عنك "

قالت: فخررت ساجدة لله تعالى.

وقال: " يا حبابة، ارفعي رأسك وانظري في مرآتك "

قالت فرفعت رأسي ونظرت في المرآة، فلم أحس منه شيئا "، فحمدت الله تعالى...)[6].

---

(١) سورة البقرة: ٣٠

(٢) بشارة المصطفى: ٨١؛ بحار الأنوار: ٢١١/٢

(٣) في بعض النسخ.

(٤) احتز: غلظ وصلب. " لسان العرب - حزز - ٥: ٣٣٥ " وفي المصادر: احترق وجهها من السجود

(٥) الوضح: هو بالتحريك البرص. " مجمع البحرين - وضح - ٢: ٤٢٤ ".

(٦) بصائر الدرجات: ٢٧١ ج٦ ح٦؛ دلائل الإمامة: ٧٧، باختلاف فيه، وعنه في مدينة المعاجز: ٢٣٩ / ٢١؛ الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي ص ٣٢٤: ٢٦٧ / ١

في كون علي (عليه السلام) بمنزلة الكعبة

لقد شبه النبي (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام) بمنزلة الكعبة تقصد من قبل الحجاج والمعتمرين وهي أول بيت وضع للناس وكعبة المصلين وهكذا علي (عليه السلام) كعبة القاصدين لولايته.

في النص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن عليا بمنزلة الكعبة يؤتى ولا يأتي تقدم ما يدل عليه:

(منهم الحافظ ابن عساكر في (ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق). (ج ٢ ص ٤٠٦ ط بيروت) قال: أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، أنبأنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، أنبأنا محمد بن محمود بن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل اسكران سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، أنبأنا محمد ابن عنبس بن هشام الناشري، أنبأنا إسحاق بن يزيد، حدثني عبد المؤمن بن القاسم عن صالح بن ميثم، عن بديم بن العلاء [كذا] عن أبي ذر.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل علي فيكم - أو قال في هذه الأمة - كمثل الكعبة المستورة النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة)[1].

الأخبار عن دولة القائم

روى المفيد، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحداد، عن صالح بن ميثم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (ليس بين قيام القائم (عليه السلام) وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة)[2].

الخاتمة ونتائج البحث

هذه إطلالة مختصرة حول التراث المعرفي لمؤمن شهيد في حب علي (عليه السلام) ولاء أهل البيت (عليهم السلام).

على يد ظالم معتدٍ على أهل الحق، نقلت عن أقرب الناس إليه وهو ولده صالح في معارف وفنون شتى، من التفسير والفقه والأخبار الأخرى التي حوت معلومات إيمانية مختلفة. يمكن أن تستفيد منها الأجيال الآتية من بعد في الموعظة والاتعاظ.

وقد فسر بعض المفاهيم الإسلامية، ومنها كون أذن علي(عليه السلام) هي الواعية للعلم.

وأن الأئمة أسبق من سلموا الأمر لله تعالى من الكائنات في الأرض والسماء.

وتحديد دابة الأرض التي تظهر هو علي (عليه السلام).

وأما الروايات الواردة في علم الفقه، ومعاينة المؤمن والكافر الأولياء عند حضور الروح، والانتقال للدار الآخرة.

وفضل زيارة الحسين (عليه السلام) حتى ينال الزائر نور يوم القيامة.

وإقامة الحد للرجم وكيفيته بإشراف وأمر علي (عليه السلام) وهو مع أداء حقوق الإنسان فيه، وحرمة شهادة الزور والابتعاد عنها.

والأخبار الأخرى حول شهادة أبيه، وأخباره بوفاته، وأخباره بدولة الإمام وشهادته لكرامة حبابة الوالبية وغيرها.

وقد اشتمل البحث على تفاصيل متعددة لترجمة صالح بن ميثم التمار، ووثاقته وطبقته في الرواية، ومعرفة أخيه الآخر، وهو عمران بن ميثم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إحقاق الحق المرعشي النجفي (مكتبة المرعشي-قم)
- الإرشاد لأبي عبد الله محمد بن محمد الكعبري البغدادي - المفيد (٤١٣هـ) (مؤسسة الأعلمي-بيروت، المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف/١٣٩٢هـ)
- الأمالي، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، (مطبعة النعمان- النجف الأشرف)
- الأمالي لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي- الصدوق (ت: ٣٨١هـ) (مؤسسة الأعلمي- بيروت)
- الأمالي، لأبي عبد الله محمد بن محمد الكعبري البغدادي - المفيد (٤١٣هـ)
- (المطبعة الحيدرية -النجف الأشرف)
- أعلام الورى لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) (المطبعة الحيدرية -النجف الأشرف)
- بصائر الدرجات، لأبي جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: ٢٩٠هـ) (مكتبة المرعشي- قم، ط٢/١٣٨٠هـ)
- بحار الأنوار، محمد باقر بن تقي المجلسي (ت: ١١١١هـ) (بيروت- لبنان)
- بشارة المصطفى لدين المرتضى (المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف)

(١) إحقاق الحق: ٧٩/١٧؛ (ج ٥ ص ٦٤٦ إلى ص ٦٤٨) ونرويه هيهنا عمن لم نرو عنهم هناك.

(٢) الإرشاد: ٣٤٤/٢؛ إكمال الدين: ٦٤٩ / ٢؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٥ / ٤٤٠؛ إعلام الورى: ٤٢٧؛ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٠٣ / ٣٠.

- تاويل الآيات لشرف الدين الموسوي (بيروت-لبنان)
- تفسير القمي علي بن إبراهيم (ت: ٣٢٩هـ) تصحيح: السيد طيب الجزائري (نشر دار الكتاب –قم، ط٣/١٤٠٤هـ)
- تفسير نور الثقلين الحويزي (بيروت-لبنان)
- تنقيح المقال في علم الرجال عبد الله المامقاني (ت: ١٣٥١هـ)، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١/١٤٣٠هـ)
- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) (دار التعارف- بيروت)
- الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي (بيروت-لبنان)
- ثواب الأعمال لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي- الصدوق (ت: ٣٨١هـ) (مؤسسة الأعلمي- بيروت)
- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، محمد علي الأردبيلي الغروي الحائري مكتبة المرعشي- قم)
- الاختصاص محمد بن محمد بن النعمان البغدادي –الشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف/١٣٩٠هـ- ١٩٧١م)
- حياة أمير المؤمنين عن لسانه لمحمد محمديان (بيروت- لبنان)
- حياة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) باقر شريف القرشي (مطبعة القضاء – النجف، ط١/١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م)
- دلائل الإمامة الطبري (بيروت-لبنان)
- رجال البرقي، أبو جعفر، أحمد بن أبي عبد الله البرقي، تحقيق: (قم)
- الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) عبد الحسين الشبستري (مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين- قم)
- رجال العلامة الحلي، أو خلاصة الرجال، جمال الدين، الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ)، (المطبعة الحيدرية –النجف الأشرف/١٣٨١هـ - ١٩٦١م)
- رجال الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) تح: جواد الأصفهاني (مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ /١٤١٥هـ، المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف)
- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) (مؤسسة الأعلمي – كربلاء)
- رجال النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (٤٥٠هـ) (مطبعة مصطفوي-طهران)
- روضة المتقين محمد تقي بن مقصود المجلسي (المطبعة العلمية- قم)
- فروع الكافي محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٨-٣٢٩هـ) (دار التعارف-بيروت- لبنان)
- الغيبة، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، (مطبعة النعمان- النجف الأشرف)
- كمال النعمة وتمام الدين ، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف)
- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت: ٣٦٧هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي، (الطبعة: الأولى/ عيد الغدير ١٤١٧هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي)
- لسان العرب ابن منظور (دار صادر- بيروت)
- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (مطبعة الآداب- النجف)
- مدينة المعاجز ميثم البحراني (بيروت-لبنان)
- مرآة العقول محمد باقر المجلسي (دار الكتب الإسلامية- طهران)
- من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، (المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف، دار التعارف- بيروت)
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة السيد أبو القاسم الخوئي (ت: ١٣١١هـ) (ط١-مطبعة الآداب- النجف الأشرف)
- مختصر البصائر لأبي جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: ٢٩٠هـ) (مكتبة المرعشي- قم، ط٢/١٣٨٠هـ)
- ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء محمد حسين المظفر (الأمانة العامة للمزارات الشيعة)
- ميثم التمار، فاضل عباس الملا (إحياء التراث الإسلامي)
- نقد الرجال السيد مير مصطفى الحسيني (قم)
- كتاب الرجال لتقي الدين، الحسن بن علي بن داود الحلي (ت: ٧٠٧هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف/١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)
- النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير (بيروت-لبنان)
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١١٣هـ)، (دار إحياء التراث العربي- بيروت)

❖❖❖